

قرى الضيف

(إن كان وقفا عليك مفخرها ... فسعدها في الأنام مقتسم) .

79 - أبو يعلى محمد بن الحسن البصري .

من شيوخ الصوفية وطراف الشعراء وفضلاء الغرباء وخلفاء الخضر والأقذاء في عين الأرض قد نكب في البلاد ولقي أفاضلها واستكثر من فوائدهم وحفظ الغرر من طرائفهم ولطائفهم وطراً على نيسابور في سنة إحدى وعشرين وأربع مائة فأفادنا مما لم نجد عند غيره وعرف الأمير أبو الفضل أيده الله تعالى حق فضله فأكرم مثواه وأحسن قراه كعاداته عند أمثاله واستكثر عند كتابه وأصحابه من تعليق فوائده والاقتباس من نوره وحين أراد الأمير على الإقامة بحضرته وأزعم ارتباطه في جملته لم يصبر عما ألفه من الاضطراب في الاغتراب وتعوده من عيش الحجرة وخبر السفارة وتزود من بره وكتبه وانقلب مسروراً إلى أهله فمن ملح ما أنشدنيه لنفسه قوله من قصيدة في المدح هي غرة شعره .

(طربوا إلى نغم القيان فبذهم ... طرب إلى نغم الوغى مرتاح) .

(تمحو دجى الإعدام راحة كفه ... كرما كما يمحو الهموم الراح) .

(يا ناصر الملك الذي آراؤه ... في كل خطب مظلم مصباح) .

(قبلت ثغرا من مديحك نشره ... كالمسك فاح وطعمه التفاح) .

ومن أخرى .

(يا أبا القاسم الذي قسم الرحمن ... من راحتيه رزق الأنام) .

(أنا في الشعر مثل مولاي في الجود ... حليفا مكارم ونظام) .

(وإذا ما وصلتني فأمرير الجود ... أعطى المنى أمير الكلام)